كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : علي معجل الشعيبي

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ البلاد العربية المعاصر

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary history of the Arab countries

اسم المحاضرة الثانية عشرة باللغة العربية: المملكة المتوكلية اليمنية

اسم المحاضرة الثانية عشرة باللغة الإنكليزية : The Mutawakkilite Kingdom of Yemen

اشرنا فيما سبق الى ان حركة الاصلاح العثمانية وجدت طريقها إلى اليمن منذ أواخر القرن التاسع عشر . لكن هذا لم يمنع الائمة الزيدية من تثبيت سلطتهم في بعض مناطق اليمن .. وكان الامام يحيى حميد الدين قبيل الحرب العالمية الاولى قد نجح في اجبار العثمانيين على الاعتراف به اماما لليمن في تشرين الاول ١٩١١ مستفيداً من انشغال الدولة العثمانية بالحرب مع ايطاليا اثر غزوها ليبيا في ١٩١١ . وقد تضمن الصلح الذي عقد بين الامام والقائد العثماني عزت باشا على ان يستأثر الأمام بحكم الجهات التي يدين اهلها بالمذهب الزيدي ، ويعين حكامها مع اعترافه بسيادة الدولة العثمانية ، وقيام محكمة في صنعاء يختار الامام رئيسها واعضاءها تستأنف اليها الشكاوي التي يتقدم بها الامام . وترسل احكامها الى استانبول مباشرة للتصديق عليها . كما نص الصلح على ان للامام الحق في الشكوى الى الوالي من الموظفين العثمانيين الذين يسيئون استخدام سلطتهم وله حق الوصاية والنظر في شؤون الاوقاف ، وان تخضع جباية الاموال لاحكام الشرع ، وعلى الامام ان يدفع العشور عن المناطق التي يليها الى الحكومة العثمانية . ا ا وخلال الحرب العالمية الأولى ، وقف الامام الى جانب الدولة العثمانية ، وكان على عكس الشريف حسين لايثق بالاجانب ويرى ان اطماعهم الاستعمارية هي التي تدفعهم الى الاتصال بقادة العرب وزعمائهم وكان من الطبيعي ان يقف ضد الانكليز الذين كانوا يحتلون الجزء الجنوبي من اليمن والمتمثل بعدن منذ سنة ١٨٣٩ ، كما انهم بسطوا سيطرتهم على الجنوب العربي ، تلك المنطقة التي كان يعدها امام اليمن جزءاً من بلاده . وقد عاون الامام يحيى القوات العثمانية في حملتها على القواعد البريطانية في عدن والمحميات ، ورد الانكليز على ذلك بضرب المدن اليمنية من الجو ، ولم يتوقف الانكليز عند هذا الحد بل احتلوا الحديدة واللحية وسلموها لمنافسه الادريسي الذي الحقها بامارته في عسير سنة ١٩٢١ . وقد استغل الامام فرصة وفاة السيد محمد الادريسي سنة ١٩٢٣ ومانشب من خلاف بين افراد الاسرة حول الحكم في امارة عسير ، فضم الى اليمن جزءاً كبيراً من اراضي عسير الجنوبية وجزء من الساحل يدخل فيه ميناء الحديدة ، لذلك استجد السيد الحسن الادريسي بابن عبدالعزيز ، فاستجاب له وعقد معه معاهدة مكة في ٢٢ تشرين

الأول ١٩٢٦ واصبح بذلك يتمتع بحماية آل سعود . وفي ١٩٣٠ ضمت فسير الى الاراضي السعودية فكان ذلك سببا للنزاع بين الطرفين والذي وصل إلى حد الاصطدام المسلح ، وكان من نتائج الاصطدام تقدم القوات السعودية إلى حدود تهامة والسيطرة على ميناء الحديدة . وبعد تدخل زعماء العرب توقف القتال ووقع الطرفان معاهدة اطلق عليها « معاهدة صداقة اسلامية واخوة عربية » في الطائف في ٢٣ حزيران ١٩٣٤ نصت على انسحاب القوات السعودية من جميع الاراضي التي كانت لليمن وفي مقدء من لحية والحديدة . وفي السنة التالية قامت لجنة مشتركة ووضعت ا الحدود بين الدولتين انصرف الامام يحيى بعد ذلك لتوطيد استقلال اليمن ووحدته . وقد قامت سياسته على قاعدتين أولاهما دعم الاستقرار الداخلي وثانيهما الاعتزال باليمن وابعادها عن ال ارتباط خارجي يمنح الدول الاجنبية امتيازا فيها لكن ذلك لم يمنعه من عقد الاتفاقيات التجارية مع بعض البلدان الأجنبية . ففي ١٩٢٦ عقد مع ايطاليا وروسيا اتفاقيتين تجاريتين . أما في ١٩٣٤ فقد عقد مع بريطانيا معاهدة صداقة اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال اليمن وسيادته الكاملة المطلقة وحددت مدتها بأربعين سنة . ومع ذلك فالمعاهدة لم تسو اوجه الخلاف بين الدولتين بشأن الحدود الجنوبية بين اليمن ومستعمر عدن . وانما اتفق الطرفان على الاحتفاظ بالوضع القائم حتى يتفق كلا الجانبين بشأنها في مفاوضات مستقبلة . وأكثر ما اشتملت عليه المعاهدة كان خاصاً بتأمين الاشخاص والسفن والبضائع التي لكل من الطرفين لدى الطرف الآخر . وعلى الرغم من ابرام المعاهدة بين الجانبين فان العلاقات بينهما ظلت متوترة بسبب عدم الاتفاق على الحدود بين اليمن ومحمية عدن . ولم تبعث بريطانيا الى اليمن بمن يمثلها واكتفت بان يكون حاكم عدد هو السلطة البريطانية العليا في المنطقة . وفي ١٩٣٦ جدد امام اليمن معاهدته مع ايطاليا . وقد اصبح لايطاليا بعد عقد هذه المعاهدة مصالح اقتصادية ، اذ تدفقت صادراتها الى اليمن وبعثت بعد دكبير من مهندسيها واطبائها وخبرائها في الشؤون المختلفة ، حتى وصل عددهم قبيل الحرب العالمية الثانية نحو اربعين شخصاً وحين قامت الحرب ، حاول امام اليمن المحافظة على استقلال بلاده ولم يسارع إلى قطع علاقاته مع ايطاليا رغبة منه في ايجاد التوازن مع الوجود البريطاني في الجنوب ولكن إثر موقعة العلمين وارتداد الألمان امام موسكورضخ الامام يحيى لضغط الحلفاء ، واعتقل في سنة ١٩٤٣ الخبراء الطلبان والالمان الذين كانوا يعملون في اليمن

انذاك . ثم قطع اليمن علاقاته بدول المحور كما فعلت معظم الأقطار العربية وقد عد تأخر الامام في قطع العلاقات مع ايطاليا حتى سنة ١٩٤٣ دليلا على ميله الى المحور ، ويعلق الدكتور صلاح العقاد على ذلك بقوله ان هذا التفسير بادل على عدم تفهم الحلفاء لحرية الاقطار العربية المستقلة في رسم سياستها الخارجية . لهذا السبب لم يدع اليمن الى مؤتمر سان فرانسيسكو ولكنه ضم الى هيئة الامم المتحدة بعد تكوينها بقليل